يوم القيمة نصب لخلقه صراطا مستقيما يوصلهم الى جنته ثم صرف منصرف
عنه في الدنيا واقام عليه من اقامه في الدنيا وجعل نور المؤمنين به ورسوله
وما جاء به الذي كان في قلوبهم في الدنيا نورا يسعى بين ايديهم وبايمانهم في ظلمة
وحفظ عليهم الايمان حتى لقوه واطفأ نور المنافقين احوج ما كانوا اليه في الدنيا
واقام اعمال المعصاة بجنبتي الصراط كالليب وحسكا تخطفهم كما خطفتهم في الدنيا
عن الاستقامة عليه وجعل قوة سيرهم وسرعتهم على قدر قوة سيرهم وسرعتهم
اليه في الدنيا انتهى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
المنعم عليهم هم كل من عرف الحق واتبعه فهو منعم عليه ومن لم يعرفه فهو ضال
من عرفه وآثر غيره فهو مغضوب عليه ولهذا كان النصارى اخص بالضلال لانهم
جهال واليهود اخص بالغضب لانهم امة عناد ومن سواهذه الامة هم المنعم
عليهم وفي المسند والترمذي من حديث عدي ابن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون وقال سفيان ابن عيينة من فسد
من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى
واما حقيقة الصراط المستقيم فقال ابن القيم رحمه الله تعالى ولنذكر في الصراط
المستقيم قولا وجيزا فان الناس قد تنوعت عباراتهم عنه بحسب صفاته ومتعلقاته
وحقيقته شيء واحد وهو طريق الله الذي نصبه لعباده موصلا اليه ولا طريق لهم
اليه سواه بل الطرق كلها مسدودة على الخلق الا طريقه الذي نصبه على ألسن رسله
وجعله موصلا لعبادة اليه وهو افراده بالعبودية وافراد رسوله بالطاعة فلا يشرك
احدا في عبوديته ولا يشرك برسوله احدا في طاعته فيجرد التوحيد لله ويجرد متابعة
الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا مضمون شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فاي شيء فسر به الصراط المستقيم فهو داخل في هذين الاصلين وبكتبه ذلك ان
تجتمع بقلبك وترضيه بجهدك كله فلا يكون في قلبك موضع الا معمورا بمحبته
ولا يكون لك ارادة الا متعلقة بمرضاته فالاول يحصل بتحقيق شهادة ان لا اله الا

الا الله والثاني يحصل بتحقيق شهادة ان محمدا رسول الله وهذا هو الهدى و
دين الحق وهو معرفة الحق والعمل به وهو معرفة ما بعث الله به رسله والقيام به
فهذا ما شئت من العبارات التي هذا اخيتها وقطب رحاها انتهى واما امين
فهي طابع الدعا ومعناها اللهم استجب وليست من الفاتحة والله اعلم وقد اشتملت
هذه السورة الكريمة وهي سبع آيات على حمد الله وتمجيده والثناء عليه بذكر اسمائه
الحسنى المستلزمة لصفاته العلى وعلى ذكر المعاد وهو يوم الدين وعلى ارشاد عباده
الى سؤاله والتضرع اليه والتبري من حولهم وقوتهم والى اخلاص العبادة له وتوحيده
بالالهية وتنزيهه ان يكون له شريك او نظير او مماثل والى سؤالهم اياه الهداية الى
الصراط المستقيم وهو الدين القويم وتثبيتهم عليه حتى يفضي بهم ذلك الى جوار النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين واشتملت على الترغيب في الاعمال الصالحة ليكون نوعا مع اهلها يوم القيمة والتحذير
من مسالك الباطل لئلا يحشر مع سالكيها يوم القيمة وهم المغضوب عليهم والضالين
والله اعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وهذه فائدة مهمة ينبغي الاقتداء بالسلف الصالح في تحقيق العبادة لله

بسم الله الرحمن الرحيم قال
ومن اخلاقهم الشريفة كثرة اخلاصهم في عملهم وخوفهم من دخول الرياء في ذلك رحمهم
الله عنهم وانبسط لك يا اخي في هذا النحل لشدة حاجة الناس الى العلم والعمل و
الاخلاص فاقول وبالله التوفيق ثبت في الاحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله خلق الله عز وجل جنة عدن خلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون ثلاثا ثم قال انا حرام على كل
بخيل ومرائي وكان وهب بن منبه رحمه الله يقول من طلب الدنيا بعمل الاخرة نكس الله به
وكتب اسمه في ديوان اهل النار وكان الحسن البصري رحمه الله يقول كان عيسى عليه السلام
يقول من عمل عملا علم كان وليا لله حقا وكان سفيان الثوري يقول قالت لي والدتي
يا بني اتتعلم العلم الا اذا عملت به اي تعلم العمل به والا فهو وبال عليك يوم القيمة
وكان الحسن رحمه الله يقول في معاتبته لنفسه تتكلمين بكلام الصالحين القانتين العابدين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)